الاميركية بأنها « تحطيم الاساطير » حول الشرق الاوسط . على انه من المهم ان نلاحظ هنا ان وسائل الاعلام الاميركية عكست المواقف السائدة لراسمي السياسة الاسرائيلية والاميركية ، فقدمت صورة الشرق الاوسط من المنظور **القديم** لاسبوع او اسبوعين بعد بدء الحرب . ولم يحصل التغيير ، المنعكس في الجداول ادناه ، الا بعدما صار واضحا ان الخسائر الاسرائيلية مرتفعة وانه من غير المتوقع تحقيق نصر اسرائيلي سريع. وكان أحد المواضيع المهمة ، الذي لا يظهر في الجداول ، هو توكيد الصحف على ان العرب **ابتدأوا** الهجوم . وما كان هذا التشديد ليعتبر غير اعتيادي او متحيزا في الحالات الطبيعية. الا ان الانحياز الى اسرائيل يصير واضحا عندما نقابله بالوضع عام ١٩٦٧. فخلال ذلك النزاع عمدت المجلات التي هي قيد المراجعة اما الى تجاهل قضية من شن الهجوم الاول فعلا او الى « لخبطته » وتشويشه(١٦). وبيت القصيد هو انه اذا كان تحديد من الذي وجه الضربة الاولى مهما كفاية لتتكلم عنه المجلات وتشدد عليه ، فانه كان عليها ان تفعل هذا في **كلا** الحالين، والا كان عليها ان تتجاهله في **كلا** الحالين ايضا.

وتظهر الجداول بوجه عام تحيز الصحف الاميركية في روايتها للنزاع العربي — الاسرائيلي خلال العقدين الماضيين من الزمن(١٧). والادلة واضحة على ان سنة ١٩٦٧ أشارت الى انحسار التقارير الصحافية غير المتحيزة الى ادنى مستوى ، ولكن سنة ١٩٧٣ شهدت بداية التحرك نحو التوازن .

اذا نظرنا الى كل من الجدول الاول والثاني بمفرده لوجدنا ان وسائل الاعلام الغربية قد توقفت بوجه عام عن ربط العرب بحياة البداوة ومستوى التعليم المتدني او مستوى المعيشة المنخفض . الا ان الاشارات اليهم بوصفهم كاذبين ، غير صادقين او غير جديرين بالثقة ما تزال كثيرة ، وجيء ايضا على ذكر خلافاتهم والمنافسات فيما بينهم. الا ان مجلة **تايم** ، والى حد أقل مجلة **نيوزويك** ، اشارتا مرارا الى الصفات « الحسنة » للعرب خلال حرب ١٩٧٣ . كما كتبت المجلات عن أعمال العرب ونواياهم المزعومة بتفهم أكبر ، ان لم يكن بعطف ، كما يظهر الجدول رقم ٢ .

وهكذا اكتشف مراسلو **تايم** ، على الاقل ، ان العرب أيضا يتوقون الى السلام والامن . بيد ان التغيير الاهم ظهر في الاعمدة المعنونة « انجازات العرب » و « تسويغ أعمال العرب ». وباستثناء مجلتي **نيشن ونيو ريبابليك**، أخذت المجلات الاسبوعية التي هي قيد الدراسة تبدي اهتماما بوجهة النظر العربية وحساسية لها . وحملت تقارير مستفيضة عن المنجزات العربية في ساحة القتال . والامر الاكثر دلالة هو ان الاعمال او الآراء العربية سوغت على نحو واف ووضعت في سياقها الصحيح او شرحت شرحا كافيا . وهكذا تكون التقارير الصحافية جيدة بالطبع ، الا ان هذا الاجراء كان في الماضي مخصصا للتقارير الصحافية عن اسرائيل كما يمكننا ان نرى من الجدولين الرقمين ٢ و٣ . وقد طبق على كلا الجانبين عام ١٩٧٣ . واذا ما استمر هذا الاتجاه الجديد ، فان جمهور القراء الاميركي سيصير حتما أفضل اطلاعا على الشرق الاوسط ومشكلاته ، وستكون مشكلات المنطقة أقرب الى حل !

واذا تحولنا الى التغطية الصحافية الاميركية لاسرائيل أظهر لنا الجدول رقم (٤) ان **تايم** هي المجلة الوحيدة قيد الدراسة التي تشدد على صفات البطولة والاعتماد على الذات والاجتهاد في العمل والكفاءة للاسرائيليين في ١٩٧٣ . غير انه جيء ايضا على ذكر الصفات الاسرائيلية « السيئة » كانعدام استعدادهم وثقتهم الزائدة بالنفس واستخفافهم بالعدو . ونقول ثانية انه اذا كانت هذه بداية اتجاه ستتبعه **تايم** ومجلات الاخبار الاخرى ، فانه تطور مهم وصحي — وينسجم مع الهدف الاساسي للصهيونية ،